النوع السادس والعشرون: (معرفة فضائله) النوع الثامن والعشرون: (هل في القرآن شيء أفضل من شيء)
النوع التاسع والعشرون: (في آداب تلاوته وتاليه وكيفية تلاوته ورعاية حق المصحف الكريم)

النوع السادس والعشرون: معرفة فضائله

- التصنيف: صنف فيه أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو عبيد القاسم بن سلام، والنسائي وغيرهم.

- صحة ما ورد ذكره في فضائل القرآن سورة سورة

  - صح فيه أحاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور بالتعيين، وأما حديث أبي كعب في فضيلة سورة سورة **فحديث موضوع.**
  - قال ابن الصلاح: "ولقد أخطأ الواحدي المفسر ومن ذكره من المفسرين في إيداعه تفاسيرهم"، وقال الزركشي: "وكذلك الثعلبي لكنهم ذكروه بإسناد فاللوم عليهم يقل، بخلاف من ذكره بلا إسناد وجزم به كالزمخشري فإن خطأه أشد"
  - قيل لنوح بن أبي مريم: من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة؟؟؟ فقال: " إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي محمد بن إسحاق فوضعت هذه الأحاديث حسبة".

- فضائل القرآن الكريم:

  - جرت عادة ذكر بعض المفسرين في وضعها أول كل سورة للترغيب والحث على حفظها إلا الزمخشري فإنه يذكرها في أواخرها.
  - روى الإمام البخاري رحمه الله: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه".
  - روى أصحاب السنن حديث قدسي:"من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين" و"فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه".

📖روى أحمد من حديث أنس رضي الله عنه: "أهل القرآن هم أهل الله وخاصته" وروى مسلم من حديث عمر رضي الله عنه:

"إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين" **وقدَّم صلى الله عليه وسلم في قتلى أحد في القبر أكثرهم قرآناً.**

النوع الثامن والعشرون: هل في القرآن شيء أفضل من شيء

موقف العلماء: (اختلف الناس في ذلك)

القول:	القول بالتفضيل	لا فضل لبعض القرآن على بعض
العلماء	إسحاق بن راهويه وغيره من العلماء	الشيخ أبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر وأبو حاتم ابن حبان وغيرهم
العلة	لظواهر الأحاديث	لأن الكل كلام الله وكذلك أسماؤه تعالى لا تفاضل بينها
الحجّة	📖 وجود أحاديث ظاهرها التفضيل. ثم اختلفوا: 📖 قال بعضهم: الفضل راجع إلى عظم الأجر بحسب **خشية النفس وتدبرها.** 📖 قيل بل **يرجع لذات اللفظ** وأن ما تضمنه قوله تعالى: {وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم} وآية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الإخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلاً في {تبت} فالتفضيل إنما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها لا من حيث الصفة **وهذا هو الحق**[1].	📖 روي عن مالك قال يحيى بن يحيى: " تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ"، وكذلك كره مالك أن تعاد سورة أو تردد دون غيرها. 📖 احتجوا بأن الأفضل يشعر بنقص المفضول وكلام الله **حقيقة واحدة لا نقص فيه.** 📖 قال ابن حبان في حديث أبي بن كعب رضي الله عنه: " ما أنزل الله في التوارة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن.." قال : "وقوله أعظم سورة **أراد به في الأجر** لا أن بعض القرآن أفضل من بعض".

[1] الظاهر أنها من كلام الإمام الزركشي.

❋ توسط الشيخ **عز الدين** فقال: **"كلام الله في الله أفضل من كلام الله في غيره**، فـ {قل هو الله أحد} أفضل من {تبت يدا}"وبنى **الغزالي** كتابه المسمى بجواهر القرآن عليه، واختاره **القاضي أبو بكر بن العربي** لحديث أبي سعيد بن المعلى في صحيح البخاري: "إني لأعلمك سورة هي أعظم السور في القرآن قال: {الحمد لله رب العالمين}" ولحديث أبي بن كعب في الصحيحين قال لي رسول اللهﷺ: "أي آية في كتاب الله أعظم قلت الله ورسوله أعلم قال يا أبي أتدري أي آية في كتاب الله أعظم قال قلت: {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} قال فضرب في صدري وقال: "ليهنك العلم أبا المنذر".

سؤال: كلامُ الله أبلغ من كلام المخلوقين، لكن هل يجوز أن يقال بعض كلام القرآن أبلغ من بعض؟

❋ **قال القاضي شمس الدين الخوبي:** "جوزه بعضهم لقصور نظرهم، وينبغي أن يعلم أن معنى قول القائل هذا الكلام أبلغ من هذا الكلام أن هذا في موضعه له حسن ولطف وذاك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه أكمل من ذاك في موضعه، فإن:

- من قال إن {قل هو الله أحد} أبلغ من {تبت يدا أبي لهب وتب} يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافرين وذلك غير صحيح بل ينبغي أن يقال: {تبت يدا أبي لهب وتب} دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه،
- وكذلك في {قل هو الله أحد} لا توجد عبارة تدل على الوحدانية أبلغ منها فالعالم إذا نظر إلى: {تبت يدا أبي لهب وتب} في باب الدعاء والخسران ونظر إلى {قل هو الله أحد} في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول أحدهما أبلغ من الآخر وهذا القيد يغفل عنه بعض من لا يكون عنده علم البيان".

❋ تعقيب الإمام الزركشي: لعل الخلاف في هذه المسألة يلفت عن الخلاف المشهور إن كلام الله شيء واحد أولا؟ فعند الأشعري أنه لا يتنوع في ذاته إنما هو بحسب متعلقاته.

سؤال: إن قيل قد قال تعالى: {منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات} فجعله شيئين وأنتم تقولون بعدمه وأنه صفة واحدة؟؟

قال الزركشي: من حيث إنه كلام الله لا مزية لشيء منه على شيء ثم قولنا: شيء منه يوهم التبعيض وليس لكلام الله الذي هو صفته بعض ولكن بالتأويل والتفسير وفهم السامعين اشتمل على جميع أنواع المخاطبات ولولا تنزله في هذه المواقع لما وصلنا إلى فهم شيء منه وقال الحليمي قد ذكرنا أخبار تدل على جواز المفاضلة بين السور والآيات وقال الله تعالى: {نأتِ بخير منها أو مثلها} ومعنى ذلك يرجع إلى أشياء:

- أحدها: أن تكون آيتا عمل ثابتتان في التلاوة إلا أن إحداهما منسوخة والأخرى ناسخة فنقول إن الناسخ خير أي أن العمل بها أولى بالناس وأعود عليهم.
- الثاني: أن يقال: إن الآيات التي تشتمل على تعديد أسماء الله تعالى وبيان صفاته والدلالة على عظمته وقدسيته أفضل أو خير بمعنى أن مخبراتها أسنى وأجل قدراً.
- الثالث: أن يقال: سورة خير من سورة أو آية خير من آية بمعنى أن القارئ يتعجل بقراءتها لفائدة الثواب الآجل كقراءة آية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين فإن قارئها يتعجل بقراءتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله جل ثناؤه .
- قد يقال إن سورة أفضل من سورة لأن الله ﷻ اعتد قراءتها كقراءة أضعافها مما سواها وأوجب بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها.

أعظمية آية الكرسي

قال أبو العباس أحمد بن المنير كان جدي رحمه الله يقول:

" اشتملت آية الكرسي على ما لم يشتمل عليه اسم من أسماء الله تعالى وذلك أنها مشتملة على سبعة عشر موضعاً فيها اسم الله ظاهراً في بعضها ومستكناً في بعض ويظهر للكثير من العادين فيها ستة عشر إلا على حاد البصيرة لدقة استخراجه"

إذنه ← عنده ← له ← تأخذه ← القيوم ← الحي ← هو ← الله

العظيم ← العلي ← وهو ← يؤوده ← كرسيه ← شاء ← علمه ← يعلم

فضائل بعض السور

في الترمذي عن ابن عباس قال قال أبو بكر رضي الله عنه للنبي ﷺ يا رسول الله قد شبت قال: "شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت".

قد تكلم ابن عبد البر على حديث: {قل هو الله أحد} "تعدل ثلث القرآن" .

في خلاف الناس في حديث {قل هو الله أحد} "تعدل ثلث القرآن" :

١. حيث إنَّ القرآن يشتمل على قصص وشرائع وصفات و"قل هو الله أحد" كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار واعترض على ذلك باستلزام كون آية الكرسي وآخر الحشر ثلث القرآن ولم يرد فيه.
٢. تعدل في الثواب وهو الذي يشهد لظاهر الحديث، وقد ضعَّف ابن عقيل هذا وقال: لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن، لقوله: ﷺ: "من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات".

قال ابن عبد البر على أني أقول السكوت في هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم.

أخوف آية عن الإمام أبي حنيفة : قوله تعالى: {واتقوا النار التي أعدت للكافرين} و {سنفرغ لكم أيها الثقلان}

أرجى آية في القرآن (اختلف على بضعة عشر قولاً):

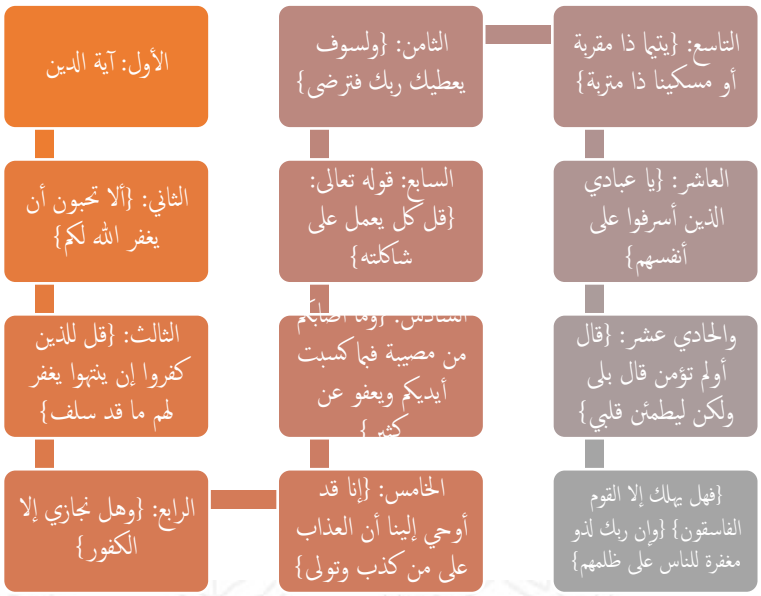

النوع التاسع والعشرون: (في آداب تلاوته وتاليه وكيفية تلاوته ورعاية حق المصحف الكريم)

- حجيته: قال الله تعالى لنبيه ﷺ : {ورتل القرآن ترتيلا} وقال تعالى: {وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا}.
- حق قراءة القرآن مرتلاً: تفخيم ألفاظه والإبانة عن حروفه والإفصاح لجميعه يسكت بين النفس والنفس وألا يدغم حرفاً في حرف.
- التفكر والتدبر عند قراءة القرآن:

١. اشغال القلب بالتفكر في معنى ما يلفظ بلسانه، فيعرف من كل آية معناها ولا يجاوزها إلى غيرها حتى يعرف معناها.
٢. تدبر آية الرحمة فيفرح بما وعده الله تعالى منها واستبشر إلى ذلك وسأل الله برحمته الجنة.
٣. تدبر آية العذاب فيتأمل معناها فإن كانت في الكافرين اعترف بالإيمان وعرف موضع التخويف ثم واستعاذ من النار.
٤. التفكر في آيات نداء "يا أيها الذين آمنوا" وكان بعضهم يقول لبيك ربي وسعديك ويتأمل ما بعدها مما أمر ونهي فيعتقد به.
٥. محاسبة النفس عند آية الأمر الذي قد قصر عنه فيما مضى فيعتذر عن فعله في ذلك الوقت ويستغفر ربه في تقصيره.

- فوائد التدبر:

📖 قال أبو الدرداء رضي الله عنه: "لا يفقه الرجل حتى يجعل للقرآن وجوهاً".
📖 قال ابن مسعود رضي الله عنه: "من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن".

- كراهة قراءة القرآن بلا تدبر

📖 حديث "لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث" ، وقول ابن مسعود لمن أخبره أنه يقوم بالقرآن في ليلة "أهذا كهذِّ الشعر".
📖 قوله ﷺ في صفة الخوارج: "يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولا حناجرهم" ذمهم بإحكام ألفاظه وترك التفهم لمعانيه.